

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

مدحه فلم يجزه عليه فصنع ذلك الرجل دعوة للمعتصم بن صمادح صاحب المرية واحتفل فيها بما يحتفل مثله في دعوة سلطان مثل المعتصم فصبر السميصر إلى أن ركب السلطان متوجها إلى الدعوة فوقف له في الطريق فلما حاذاه رفع صوته بقوله .

(يا أيها الملك الميمون طائره ... ومن لذي مأتم في وجهه عرس) .

(لا تفرسن طعاما عند غيركم ... إن الأسود على المأكل تفترس) .

فقال المعتصم صدق واٍ ورجع من الطريق وفسد على الرجل ما كان عمله .
حكاية مشرقية .

ونظير هذه الحكاية أن عباد بن الحريش كان قد مدح رجلا من كبار أصبهان أرباب الضيع والأملك والتبع الكثير فمطله بالجائزة ثم أجازته بما لم يرضه فردده عليه وبعد ذلك بحين عمل الرجل دعوة غرم عليها ألوف دنانير كثيرة لأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي على أن يجيء إليه من الكرج ووصل أبو دلف فلما وقعت عين عباد عليه وهو يساير بعض خواصه أوماً إلى ذلك السائر وأنشد بأعلى صوته .

(قل له يا فديته ... قول عباد ذا سمج) .

(جئت في ألف فارس ... لغداء من الكرج) .

(ما على النفس بعد ذا ... في الدناعات من حرج) .

فقال أبو دلف وكان أخوف الناس من شاعر صدق واٍ أجيء